

قوة الإنسانية
مجلس مندوبي الحركة الدولية
للصليب الأحمر والهلال الأحمر



مجلس مندوبي

الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

نهج الحركة إزاء ضمان سلامة المرضى
وجودة خدمات الرعاية الصحية

مشروع عناصر القرار

وثيقة من إعداد
اللجنة الدولية للصليب الأحمر
والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

جنيف، في آذار/مارس 2021

معلومات أساسية

الهدف من مشروع عناصر القرار المقترح تحت مسمى "نهج الحركة إزاء ضمان سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية" هو عرض الخطوط العريضة للمضمون المحتمل لفقرات القرار دون تقديم مشروع للنص النهائي.

ويبلي كل فقرة عرضاً للأساس المنطقي لتوضيح الفائدة من إدراج هذه الفقرة في القرار.

ويجري تداول هذه الوثيقة بغرض التشاور مع أعضاء مجلس مندوبي الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر من أجل أول جولة لجمع التعليقات والآراء، واستيضاح ما إذا كان هذا النهج المقترح مقبولاً ويحظى بتوافق الآراء.

وعند تقديم التعليقات والآراء بشأن هذه الوثيقة، يرجى النظر في السؤالين التاليين:

• هل توافقون على العناصر المقترحة لفقرات الديباجة وفقرات منطوق القرار المقترح؟

• هل هناك أي عناصر ناقصة أو ينبغي إدراجها في القرار؟

ونود توجيه عنايتكم إلى أنه من غير المتوقع في هذه المرحلة تقديم تعليقات مُفضّلة بشأن صياغة مشروع عناصر هذا القرار، حيث ستكون الفرصة متاحة، في مرحلة لاحقة، للتعليق على صياغة مُحدّدة حالما يكون المشروع التمهيدي مُتاحاً.

مقدمة

تتخاطر الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) في تقديم خدمات الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم. ويُمثل ضمان تحسين جودة الخدمات الصحية السريرية الأمانة أحد الجوانب الأساسية لعمل الحركة في هذا المجال. إذ ينص الهدف 3-8 من أهداف التنمية المستدامة على "تحقيق التغطية الصحية الشاملة، بما في ذلك الحماية من المخاطر المالية، وإمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأساسية الجيدة وإمكانية حصول الجميع على الأدوية واللقاحات الجيدة والفعّالة والميسورة التكلفة".

ويتحد العالم حول التغطية الصحية الشاملة كهدف صحي مشترك، حيث يتلقى في إطاره كل شخص ما يحتاج إليه من خدمات صحية جيّدة دون أن يعاني ضائقة مالية¹. ونتيجة لذلك، فإن الوكالات الصحية الرائدة في جميع أنحاء العالم (بما في ذلك منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي) يؤيدون التغطية الصحية الشاملة كأفضل استراتيجية لبلوغ أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالتغطية الصحية الشاملة التي تتيح للبلدان بتحقيقها أقصى استفادة من أقوى أصولها: الناس. فالسكان الأصحاء أمر أساسي لنجاح الأمة، فبدون صحة جيدة، لا يستطيع الأطفال الذهاب إلى المدرسة ولا يستطيع البالغون أداء العمل.

ومن الوارد في الاعتبار الآن أن مفهوم التغطية الصحية الشاملة صار يتجاوز الأبعاد الأساسية الثلاثة للسكان والخدمات والتكاليف، مع زيادة التركيز على ضمان تحقيق مستوى من الجودة التي تساعد على تحسين صحة كل فرد². فالقيمة الحقيقية للتغطية الصحية الشاملة التي تعود على السكان والحكومات تعتمد على جودة خدمات الرعاية الصحية المُقدّمة. وبالتالي، فمن الضروري ضمان تقديم خدمات آمنة بشكل متسق دون أن تسبب ضرراً للمرضى.

ويجدر الإشارة إلى أن تحسين جودة الرعاية الصحية أمرٌ مُعقّدٌ. فالنوايا الحسنة وحدها لا تكفل تقديم رعاية عالية الجودة. وإنما يلزم وجود أنظمة قوية لدعم العاملين بشكل موثوق مع الالتزام بالإرشادات والخطوات التي يتعين اتباعها من أجل ضمان توفير رعاية صحية آمنة وعالية الجودة. كما أن الشد والجذب المستمرين بين السعي وراء الجودة وغيرها من أولويات الرعاية الصحية في عالم محدود الموارد يعني أن تحقيق التوازن الآمن بين المخاطر والموارد يتطلب يقظة مستمرة ونظم جودة لدعم العاملين من أجل تحقيق هذا الهدف.

¹ منظمة الصحة العالمية: خطة العمل العالمية بشأن سلامة المرضى للفترة 2021-2030

² P. Barker، "جعل التغطية الصحية الشاملة كاملة: إضافة الجودة كبعد رابع"، معهد تحسين الرعاية الصحية، 2016

وفي سياق القرار بشأن سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية المُقدّمة، فإن الحركة مدعوّة إلى تعزيز الالتزام بتلبية المطالب العالمية المتزايدة من أجل تحسين وضمان سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية المُقدّمة إلى الأشخاص المتضررين والمستضعفين بسبب النزاعات المسلّحة والكوارث الطبيعية وغيرها من حالات الطوارئ مثل الجوائح.

وعلاوة على ذلك، فإن القرار المقترح يدعو إلى ضمان سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية من خلال وضع سياسة مشتركة على نطاق الحركة لتحديد نهج متناغمة ومُوَحَّدة يتعين اتباعها لضمان تقديم خدمات رعاية صحية آمنة وجيّدة إلى الناس الذين نخدمهم.

والغرض العام من هذا القرار وسياسة الحركة المترتبة عليه هو تعزيز التعاون بين مُكوّنات الحركة من أجل التوافق مع المبادرات العالمية الحاسمة الأهمية، وفي مقدمتها خطة العمل العالمية بشأن سلامة المرضى للفترة 2021-2030 التي وضعتها منظمة الصحة العالمية من أجل الاستجابة لرؤية "عالم لا يتضرر فيه أحد بسبب سوء الرعاية الصحية، ويتلقى فيه كل مريض رعاية آمنة ومحترمة، دائماً وفي كل مكان".³

فقرات الديباجة

الفقرة الأولى من الديباجة: يمكن الإقرار في الفقرة الأولى من ديباجة هذا القرار بأن سلامة المرضى عنصرٌ حاسمٌ في مجال تقديم خدمات الرعاية الصحية الجيّدة في جميع أنحاء العالم. وبشكل أكثر تحديداً، فإنها ستشير إلى ضرورة ضمان سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية المُقدّمة كأولوية عالمية، مع التذكير بقراري منظمة الصحة العالمية "جودة الرعاية: سلامة المرضى" و"العمل العالمي بشأن سلامة المرضى".

المسوّغات: تُظهر البيانات أن خدمات الرعاية الصحية تُعاني من انخفاض مستوى الجودة في معظم الأماكن حول العالم وعبر العديد من المجالات، وغير خاف أن هذا الانخفاض يؤدي إلى الإضرار المستمر بصحة الإنسان. فهناك ما بين 5.7 مليون و8.4 مليون حالة وفاة تحدث سنوياً بسبب تردي جودة الرعاية المُقدّمة في البلدان منخفضة إلى متوسطة الدخل.⁴ ومن شأن ضمان تقديم الخدمات الصحية الجيّدة أن يُزيد من احتمال تحقيق النتائج الصحية المرجوة وجني الفوائد من أجل المرضى والعائلات والمجتمعات المحلية والاقتصادات. وقيادات الحركة هم رعاة الكنز العالمي المتمثل في تقديم أرفع مستوى وأعلى جودة بشأن خدمات الرعاية الصحية الإنسانية .

ولم يحدث قط أن يكون للتركيز على ضمان تقديم رعاية صحية جيّدة وآمنة تلك الأهمية التي يكتسبها الآن. إذ تظل سلامة المرضى قضية حاسمة في مجال الصحة العامة العالمية، وتحظى بدور مقبول واسع النطاق فيما يتعلق بتمكين الأنظمة الصحية من تحقيق التغطية الصحية الشاملة الفعّالة.

الفقرة الثانية من الديباجة: يمكن في هذه الفقرة التأكيد على ضرورة تسليط الضوء على التحدي المتنامي أمام ضمان سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية، مع الإقرار بأن الرعاية الصحية غير الآمنة تتسبب في إلحاق ضرر ومعاناة إنسانية كبيرين للمريض كان يمكن تفاديها، كما أنها تؤدي إلى فقدان الثقة فيما تُقدّمه الحركة من خدمات في مجال الرعاية الصحية مع زيادة التكلفة، ما يضع سمعة مُكوّنات الحركة على المحك.

المسوّغات: تنخرط الحركة في العمل على توفير خدمات الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، ويجب أن يكون تحسين وضمان جودة الاستجابات الصحية السريرية الآمنة جانباً أساسياً من هذا العمل. ومع ذلك، فإن عدم وجود نهج مشتركة إزاء هذه المسألة يعني أن كل مُكوّن من مُكوّنات الحركة ينتهج نهجاً مختلفاً لتعريف جودة خدمات الرعاية الصحية وإدارتها، مما يطرح تحدياً كبيراً.

الفقرة الثالثة من الديباجة: يمكن الإقرار في هذه الفقرة بالتزامات الحركة الحالية بتعزيز المساءلة والمشاركة مع المستضعفين والمتضررين، مثل الإطار المؤسسي للمساءلة تجاه المتضررين ومدونة قواعد السلوك للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

³ منظمة الصحة العالمية: خطة العمل العالمية بشأن سلامة المرضى للفترة 2021-2030

⁴ الأكاديميات الوطنية للعلوم والهندسة والطب - 2018. عبور الهوية العالمية في مجال الجودة: تحسين خدمات الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم. واشنطن العاصمة: مطبعة الأكاديميات الوطنية (<https://doi.org/10.17226/25152>)

المسوّغات: لا يمكن ضمان سلامة المرضى دون أن يستخدم مقدّمو خدمات الرعاية الصحية الموارد المتاحة استخداماً رشيداً، إلى جانب الاعتراف بكرامة الأفراد والمجتمعات المحلية وقدراتهم وتمكنهم من التصرف باستقلال.

الفقرة الرابعة من الديباجة: يمكن التشديد في هذه الفقرة على ضرورة وضع استراتيجيات وسياسات لدعم وتحسين جودة خدمات الرعاية السريرية وسلامة المرضى باستخدام نهج على نطاق الحركة يهدف إلى بلوغ الأهداف المتفق عليها، وجعل المرضى والمجتمعات المحلية في صميم هذه الرعاية.

المسوّغات: في جميع أنحاء العالم، ثمة اتفاق بشأن ضرورة معالجة الفجوة بين المعايير المقصودة والجودة الفعلية لخدمات الرعاية السريرية المُقدّمة على أرض الواقع. ومن الضروري اتباع نهج مشترك، يتضمن أنظمة تُعين العاملين على تقديم خدمات رعاية آمنة وجيّدة على نطاق الحركة لضمان عدم إلحاق الضرر بمن نخدمهم.

الفقرة الخامسة من الديباجة: يمكن التأكيد في هذه الفقرة على ضرورة تبسيط الممارسات وتنفيذ برامج ومبادرات وأنشطة آمنة وجيّدة بطريقة سلسلة. وهذا ينطوي، على سبيل المثال، على خلق ثقافة الحفاظ على سلامة المرضى على نطاق الحركة، واعتماد نهج متسقة لرصد مؤشرات الجودة المتفق عليها، واستعراض الوقائع الحرجة وإدارة الأحداث السلبية واستخدام أدوات موحّدة على نطاق الحركة.

المسوّغات: تقر هذه الفقرة بأن الحركة لا تقتنأ تعزز عملها في شراكة عبر مختلف المنظمات، ما يخلق حاجة ورغبة متزايدتين من أجل مناغمة الأدوات المختلفة المستخدمة في رصد سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية المُقدّمة، وذلك بهدف ضمان خلق أرضية مشتركة من الفهم لخطّة الجودة وتحليلها وتداولها.

فقرات منطوق القرار

من شأن الفقرات التالية من منطوق القرار أن تُشدّد على ضرورة تسليط الضوء على سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية باستخدام نهج على نطاق الحركة يضع المرضى والمجتمعات المحلية في صميمه.

الفقرة الأولى من منطوق القرار: يمكن دعوة الحركة في هذه الفقرة إلى الالتزام باتباع نهج معزّز من أجل ضمان وتحسين ما تقدّمه من خدمات آمنة وجيّدة في مجال الرعاية الصحية، مع مراعاة مناغمة وتوحيد نهج الحركة بشأن سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية التي تقدّمها إلى السكان الذين نخدمهم. ويشمل ذلك الالتزام ببذل المزيد من الجهود الرامية إلى فهم الاحتياجات والتحديات بشكل أفضل، وجمع الأدلّة من خلال عمليات الاستجابة الإنسانية، بما في ذلك من خلال دمج بحوث أطول أجلاً في أطر الرصد والتقييم.

المسوّغات: إن خلق رؤية مشتركة لتقديم رعاية صحية جيّدة وموثوق بها أمرٌ أساسيٌّ لتسليط الضوء على أهمية التركيز على سلامة المرضى وجودة الخدمات المُقدّمة في مجال الصحة السريرية على نطاق الحركة. وفي هذا الصدد تصبح مشاركة القيادة على نطاق الحركة أمراً حيويّاً لدفع هذا العمل ودعمه.

الفقرة الثانية من منطوق القرار: يمكن دعوة الحركة في هذه الفقرة إلى إنشاء فريق مرجعي تابع للحركة (فريق الحركة المرجعي) من أجل صياغة وتقديم توصيات استراتيجية من أجل تحسين سلامة المرضى وجودة خدمات الرعاية الصحية على نطاق الحركة، ومناقشة هذه التوصيات وتقديم المشورة بشأنها، ويرتكز هذا الفريق على خبرة الجمعيات الوطنية التي لها باع في هذا المجال.

المسوّغات: يجب على الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر وجميع الجمعيات الوطنية التكتّاف معاً من أجل دعم الجهود الرامية إلى تعزيز قدرة الحركة على تقديم خدمات رعاية سريرية آمنة وجيّدة بشكل خاضع للمساءلة. وهذا الاتفاق الجماعي مطلوب لضمان فهم الالتزامات وضمان تنفيذها ورصدها والإبلاغ عنها على نطاق الحركة.

الفقرة الثالثة من منطوق القرار: يمكن إلزام الحركة في هذه الفقرة، من خلال فريق الحركة المرجعي، بتطوير مجموعة من الالتزامات الرامية إلى تعزيز الإجراءات العالمية المتعلقة بضمان جودة خدمات الرعاية وسلامة المرضى، ووضع سياسة على نطاق الحركة لعرضها على مجلس المندوبين القادم في عام 2023 بغرض اعتمادها، وملاحظتها في المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين.

المسوّغات: سيضمن اعتماد مجلس المندوبين لهذه الالتزامات تمكّن هذا العمل من تحقيق المستوى الرفيع اللازم للحفاظ على التركيز على هذه المسألة في مجال تقديم الرعاية الصحية. وثمة ضرورة إلى إظهار المساءلة المتبادلة على نطاق الحركة من أجل تنفيذ هذه الالتزامات بمجرد اعتمادها، وتبادل الدروس المستخلصة، وتوحيد أفضل الممارسات وتوسيع نطاقها من أجل تعزيز القدرة على تقديم خدمات الرعاية الصحية الآمنة والجيدة.

الفقرة الرابعة من منطوق القرار: يمكن أن تطلب هذه الفقرة من جميع أجهزة الحركة العمل معاً من أجل الحد من ازدواج هُجها وزيادة التعاون من أجل تعزيز القدرات الفردية والجماعية. وينبغي لأجهزة الحركة أن تضمن دمج الالتزامات وما ينتج عنها من أنشطة وإجراءات في السياسات والعمليات التنظيمية.

المسوّغات: ثمة ضرورة إلى خلق فهم مشترك وضمان تنفيذ هذا التعاون وما ينتج عنه من أنشطة وإجراءات تنفيذاً فعّالاً من أجل تقديم أفضل استجابة ممكنة.

الفقرة الخامسة من منطوق القرار: من شأن فريق الحركة المرجعي أن يشجّع جميع أجهزة الحركة على التعهد بتنفيذ هذه الالتزامات على نطاق الحركة في المستقبل وتخصيص الموارد البشرية والمالية والفنية الكافية لتحقيقها.

المسوّغات: من الضروري أن نمتلك القيادة والموارد اللازمين لضمان تنفيذ هذه الالتزامات على نطاق جميع أجهزة الحركة. وسيظل تركيز الالتزامات الرسمية على نطاق الحركة مُنصبّاً على هذا العمل الحيوي.